

الكشاف

ا] وتنزيهه عن الأنداد والشركاء كرجل بينه وبين أعدائه هدنة فأحس منهم بغدرة فنبد إليهم العهد وشهر النبذ وأشاعه وآذنههم جميعا بذلك " على سواء " أي مستوين في الإعلام به لم يطوه عن أحد منهم وكاشف كلهم وقشر العصا عن لحائها و " ما يوعدون " من غلبة المسلمين عليكم كائن لا محالة ولا بد من أن يلحقكم بذلك الذلة والصغار وإن كنت لا أدري متى يكون ذلك لأن ا] لم يعلمني علمه ولم يطلعني عليه وا] عالم لا يخفى عليه ما تجاهرون به من كلام الطعانين في الإسلام و " ما تكتمون " في صدوركم من الإحن والأحقاد للمسلمين وهو يجازيكم عليه . وما أدري لعل تأخير هذا الموعد امتحان لكم لينظر كيف تعلمون . وتمتيع لكم " إلى حين " ليكون ذلك حجة عليكم ؛ وليقع الموعد في وقت هو فيه حكمة .

" قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون " .
قرء " قل " وقال على حكاية قول رسول ا] A . و " رب احكم " على الاكتفاء بالكسرة " وربى احكم " على الضم " وربى أحكم " على أفعل التفضيل " وربى أحكم " من الإحكام أمر باستعجال العذاب لقومه فعذبوا ببدر . ومعنى " بالحق " لاتحابهم وشدد عليهم كما هو حقهم كما قال : " اشد وطأتك على مضر " قرء " تصفون " بالتاء والياء . كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت عليه وكانوا يطمعون أن تكون لهم الشوكة والغلبة فكذب ا] طنونهم وخيب آمالهم ونصر رسول ا] A والمؤمنين وخذلهم .

عن رسول ا] صلى ا] عليه وآله وسلم : " من قرأ اقترب للناس حسابهم حاسبه ا] حسابا يسيرا وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في القرآن " .

سورة الحج .

مدنية وهي ثمان وسبعون آية .

بسم ا] الرحمن الرحيم .

" يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم " .

الزلزلة : شدة التحريك والإزعاج وأن يضاعف زليل الأشياء عن مقارها ومراكزها ولا تخلو " الساعة " من أن تكون على تقدير الفاعلة لها كأنها هي التي تزلزل الأشياء على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا إلى فاعله أو على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع في الطرف وإجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى : " بل مكر الليل والنهار " سبأ : 33 ، وهي الزلزلة المذكورة في قوله : " إذا زلزلت الأرض زلزالها " الزلزلة : ا واختلف في وقتها فعن الحسن أنها تكون يوم القيامة وعن علقمة والشعبي : عند طلوع الشمس من

مغربها . أمر بني آدم بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها بأهل صفه لينظروا إلى تلك الصفه ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على أنفسهم ويرحموها من شائد ذلك اليوم بامثال ما أمرهم به ربهم من التردي بلباس التقوى الذي لا يؤمنهم من تلك الأفزاع إلا أن يتردوا به وروي : أن هاتين الآيتين نزلتا ليلا في غزوة بني المصطلق فقرأهما رسول الله ﷺ فلم ير أكثر باكيا من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضربوا الخيام وقت النزول ولم يطبخوا قدرا وكانوا ما بين حزين وباك ومفكر . " يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكرى وما هم سكرى ولكن عذاب الله شديد "